سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والقادة السوفييت فى موسكو

بعد ظهر يوم ٥ يوليو ١٩٦٨

(الجلسة الثانية)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق عبد المنعم رياض.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة، مراد غالب.. السفير العربى فى موسكو.

من الجانب السوفيتى:

ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب، اليكسى كوسيجين.. رئيس الوزراء، نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس الرئاسة، أندريه جروميكو.. وزير الخارجية، المارشال أندريه جريتشكو.. وزير الدفاع، بوريى بونوماريف.. عضو اللجنة المركزية، سيرجى فينوجرادوف.. السفير السوفيتى فى القاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	مناقشة حول الطيران ومستوى الطيارين المصريين	١
٢-	عبد الناصر.. السياسة الأمريكية نحو مصر	٢
٣-	مهمة يارنج وطلباته	٤
٤-	صعوبة الوضع الداخلى فى مصر مع استمرار الاحتلال	٦
٥-	قوة مصر البحرية فى البحر المتوسط أكبر من اسرائيل	٨
٦-	قرار مجلس الأمن ومشاكل تطبيقه	٩
٧-	طلب عبد الناصر الدعم الاقتصادى	٢٠
٨-	عبد الناصر.. إذا لم نصل الى شئ بالحل السلمى ليس أمامنا إلا الحرب	٢٠- ٢٢

سرى للغاية

البيان المشترك

قام الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتى فى الفترة مابين ٤ و ١٠ يوليو ١٩٦٨؛ بناء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى ورياسة مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ومجلس الوزراء للاتحاد السوفيتى.

وجاءت زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لموسكو، تعبيرا للعلاقات الودية الوثيقة التى قامت ولاتزال تتطور بنجاح بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وقد ساعدت الزيارة على توطيد وتعميق العلاقات فى كافة الميادين بين البلدين.

وقد جرت أثناء الإقامة فى موسكو مباحثات واجتماعات ودية بين رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر وليونيد برجنيف سكرتير عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ونيكولا بادجورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى وألكسى كوسيجن رئيس مجلس الوزراء للاتحاد السوفيتى، واشترك فى المباحثات وفدان من الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى.

وقد جرت المباحثات فى جو من الود والصداقة، وتم تبادل الآراء الصريحة حول مسائل عديدة خاصة بتطور التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وحول الوضع فى الشرق الأوسط وطرق إزالة آثار العدوان الاسرائيلى الإمبريالى، كما تبادلا الآراء حول القضايا الدولية الأخرى التى تهم البلدين.

وقد تركز الاهتمام أثناء المباحثات على الوضع الذى نشأ فى الشرق الأوسط نتيجة العدوان الاسرائيلى على الدول العربية.

ويعتبر الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، أن العدوان الاسرائيلى حلقة خطيرة فى السلسلة العامة فى سياسة الاستعمار الذى يسعى الى تعطيل تقدم الدول العربية والرجوع بها الى الوراء، وإيقاف النضال التحررى الذى تخوضه الشعوب العربية. وإن استمرار احتلال اسرائيل لأراضى البلدان العربية التى استولت عليها فى هجومها الغادر، خرق للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى، وتهديد لاستقلال البلدان العربية ووحدة أراضيها. وإن اسرائيل التى تتمتع بتأييد القوى الاستعمارية والولايات المتحدة الأمريكية قبل كل شئ، تتحدى العالم بأجمعه بسياسة الغزو التى تسير عليها.

هذا ويعلن الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، أن المطامع التوسعية التى تعلنها اسرائيل يجب أن تستنكرها وترفضها بشدة كل دول العالم المحبة للسلام.

وقد أعرب الطرفان عن استنكارهما لسياسة القوة الاستعمارية والعدوانية التى لاتزال تستخدم اسرائيل كأداة لها فى هذه المنطقة من العالم، وتحيك المؤامرات الجديدة والاستفزازات المتكررة ضد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والأردن والبلاد العربية الأخرى.

وقد صرح الطرفان من جديد، بضرورة حل مشكلة الشرق الأوسط على أساس قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

وقد أعلنت الجمهورية العربية المتحدة عن استعدادها لتنفيذ القرار المذكور فى أقرب وقت، واتخاذ التدابير الهامة والعملية الرامية لتنفيذ القرار، إيمانا منها بالتزاماتها نحو السلام.

وإن الحكومة السوفيتية لتقدر مبادرة الجمهورية العربية المتحدة فى هذه القضية وتؤيدها.

وإن سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى العربية الى المواقع التى كانت عليها قبل ٥ يونيو ١٩٦٧، وتنفيذ سائر أحكام القرار المذكور؛ هو شرط ضرورى لإحلال السلام فى الشرق الأوسط.

وإن رفض اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الأمن، يدل مرة أخرى على أن سياسة وأعمال اسرائيل تتنافى مع مصالح السلام. وينبغى أن يقوم تعزيز السلام فى منطقة الشرق الأوسط على مراعاة الحقوق المشروعة للشعوب العربية، بما فيها الشعب العربى فى فلسطين.

وقد عبر الجانبان عن اعتقادهما الأكيد بأن محاولات اسرائيل والقوى الاستعمارية المؤيدة لها، والرامية الى تثبيت نتائج الهجوم الغادر على البلدان العربية فى يونيو ١٩٦٧، سوف تمنى بالفشل، وأن القضية العادلة للدول العربية الرامية لإقرار السلام فى الشرق الأوسط سوف تنتصر.

ويعبر الجانبان عن تأييدهما للجهود التى يبذلها جونار يارنج المبعوث الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة فى الشرق الأوسط، ويدعوان جميع الأطراف المعنية أن تعمل على نجاح مهمته، والتى من شأنها أن تساعد على تنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

وأبدى رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى، شكره الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى، على التأييد السياسى والمساعدة العملية الكبيرة التى يقدمها الاتحاد السوفيتى للجمهورية العربية المتحدة؛ من أجل تعزيز اقتصادها وقدراتها الدفاعية فى النضال ضد المعتدى، ومواجهة الخسائر الناتجة عن العدوان.

هذا وتقدر حكومة الجمهورية العربية المتحدة تقديرا عظيما الخطوات السياسية التى اتخذتها الحكومة السوفيتية فى سبيل إزالة آثار العدوان الاسرائيلى، وفى الدفاع عن الحقوق المشروعة واستقلال الشعوب العربية لتحقيق السلام والأمن فى الشرق الأوسط.

إن تكوين جبهة واسعة معادية للاستعمار من الدول والشعوب العربية فى الكفاح ضد المستعمرين الجدد وعملائهم، تكتسب أهمية خاصة فى الموقف المعقد الذى نشأ فى الشرق الأوسط نتيجة للعدوان الاسرائيلى؛ من أجل تصفية آثار هذا العدوان.

ويقدر الطرف السوفيتى تقديرا عاليا جهود حكومة الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبد الناصر شخصيا، فى النضال من أجل وحدة الدول العربية.

إن حكومة الاتحاد السوفيتى تعلن من جديد، عن التضامن الكامل للشعب السوفيتى مع النضال الجرئ الذى يخوضه شعب الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى ضد المعتدين الاسرائيليين.

إن الاتحاد السوفيتى والدول الأخرى التى تقف الى جانب القضية العادلة للبلدان العربية التى تعرضت للعدوان، قد قدم وسوف يقدم للجمهورية العربية المتحدة شتى أنواع التأييد والعون سياسيا واقتصاديا، وكذلك المساعدة فى تعزيز قدرتها الدفاعية.

وقد اتفق الطرفان حول الخطوات المشتركة المقبلة، فيما يتعلق بالحالة القائمة فى الشرق الأوسط لإعادة السلام والأمن فى هذه المنطقة.

وأثناء تبادل وجهات النظر حول المسائل الملحة للموقف الدولى الراهن والمعركة التحررية الوطنية وتعزيز السلام العالمى والأمن للشعوب، أشار الطرفان بارتياح الى التقاء وجهات نظر قادة الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة فى أهم القضايا الدولية. ويعتقد الطرفان أن المهمة الأساسية التى واجهتها البلدان المحبة للسلام فى الوقت الحاضر، هى زيادة النضال ضد الاستعمار وعملائه، ومقاومة السياسة العدوانية للقوى الاستعمارية.

وإن الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، يعبران عن تضامنهما الكامل مع الشعب الفيتنامى البطل الذى يخوض كفاحا جريئا من أجل الحرية والاستقلال الوطنى، ويشجبان بشدة العدوان المسلح للولايات المتحدة الأمريكية فى فيتنام، الذى يشكل وضعا خطيرا فى جنوب شرق آسيا ويزيد التوتر الدولى. ومن الضرورى للولايات المتحدة، وقف الغارات الجوية وغيرها من الأعمال العدوانية التى تقوم بها ضد شعب جمهورية فيتنام الديمقراطية، وقفا فوريا دون قيد أو شرط.

إن الطرفين بعد ما بحثا الوضع فى إفريقيا، يشيران الى أن القوى الاستعمارية والإمبريالية لاتزال تقوم بأعمال تخريب فى القارة الإفريقية محاولة إبقاء سيطرتها واسترجاع مواقعها التى فقدتها، وتؤيد هذه القوى الأنظمة الاستعمارية والعنصرية التى مازالت باقية فى إفريقيا لاستخدامها فى الهجوم على الشعوب التى نالت حريتها.

ويسجل الطرفان فى الوقت ذاته، أنه بالرغم من كل دسائس الدول الاستعمارية، فإن القوى المعادية للاستعمار والتحركات التحررية الوطنية فى القارة الإفريقية قد حققت نجاحا كبيرا.

إن الشعبين السوفيتى والمصرى يعلنان عن تأييدهما الشامل لشعوب أنجولا وموزمبيق وما تسمى بغينيا البرتغالية وغيرها من الأراضى الإفريقية، فى نضالها من أجل التحرر من الاستعمار وتحقيق الحرية. وإنهما يدينان السياسة العنصرية فى جنوب إفريقيا وروديسيا، ويلحان على كافة الدول التى تعتمد عليها الأنظمة العنصرية أن توقف تقديم مساعداتها العسكرية والاقتصادية والسياسية لروديسيا الجنوبية وجنوب إفريقيا، وتباشر تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن هذه المسائل.

وقد أشار الجانبان أثناء المحادثات، الى أهمية منظمة الوحدة الإفريقية التى من شأنها القيام بمساهمة فعالة فى قضية التلاحم المطرد لقوى البلدن الإفريقية فى النضال من أجل حرية إفريقيا ووحدتها، ومن أجل تحرير شعوبها من نير الاستعمار واستغلاله.

إن تكاتف البلدان العربية والبلدان الأخرى فى إفريقيا وآمالها المشتركة الرامية الى تسوية المشاكل الإفريقية والدولية، تكشف الأهمية الكبرى فى هذا النضال العادل.

وعند مناقشة تأمين السلام العالمى، نظر الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة فى قضية السلاح وإيقاف سباق التسلح، وأكدا من جديد اهتمامهما بالوصول الى اتفاقية نزع السلاح العام والشامل فى أقرب وقت. وأعرب الجانبان عن ارتياحهما العميق بمناسبة إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وأن عقد هذه المعاهدة يتفق ومصالح جميع الدول بما فيها الدول النووية وغير النووية، وتعتبر خطوة هامة فى اتجاه الحد من سباق التسلح وخاصة سباق التسلح النووى.

ويعتبر الجانبان أن الاقتراحات الجديدة للحكومة السوفيتية، الواردة فى مذكرتها الأخيرة بشأن الإجراءات العاجلة لإيقاف سباق التسلح ونزع السلاح، هى مبادرة بناءة وهامة، وفى حالة تحقيقها فإنها ستساعد ولا شك على الوصول الى حل جذرى لقضية إيقاف سباق التسلح ونزع السلاح.

وبعد أن تبادل الجانبان الآراء بشأن الوضع فى أوروبا، أعرب الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة عن ثقتهما بأن إزالة آثار الحرب العالمية الثانية فى القارة الأوروبية وتأمين الأمن فيها، قد تكون من أهم العوامل لتأمين السلام العالمى.

وأجمع الطرفان على الرأى بأن التطور التاريخى فى أوروبا بعد انتهاء الحرب، قد أدى الى انبثاق الدولتين الألمانيتين. وقد أشير خصوصا الى أنه فى الوقت الذى تؤيد جمهورية ألمانيا الديمقراطية تأييدا تاما القضية العادلة للأمة العربية، قدمت جمهورية ألمانيا الاتحادية ولاتزال تقدم مساعداتها لاسرائيل مما يدعم أهدافها العدوانية فى الشرق العربى.

وقد بحثت أثناء المفاوضات مسائل تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وعبر الطرفان عن ارتياحهما العميق بشأن تطور التعاون الصادق بين البلدين فى الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، كما استعرضا عددا من التدابير العملية الرامية الى استمرار توسيع هذا التعاون.

وقد أشار الطرفان الى أهمية تطوير الاتصالات بين الأجهزة الحكومية؛ بغرض تعزيز التعاون فى ميدان العلم والثقافة والفن.

واتفق الطرفان على القيام بالمساهمة فى تطوير هذه العلاقات والاتصالات على نطاق واسع. وقد رحب الطرفان بإنشاء الاتصالات الودية وتطويرها بين الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى والاتحاد الاشتراكى العربى فى الجمهورية العربية المتحدة. وتتفق هذه الاتصالات مع هدف توحيد جميع القوى الثورية المضادة للاستعمار، والتى تعبر عن مصالح جماهير الكادحين فى النضال ضد الاستغلال الوطنى والاجتماعى والظلم فى سبيل التقدم الاجتماعى والاشتراكى. وإن هذه الاتصالات ستساهم فى توطيد العلاقات الأخوية بين شعوب الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

وقد عبرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة عن شكرها لشعب الاتحاد السوفيتى وحكومته، على التأييد والمساعدة الضخمة للشعب المصرى فى توطيد اقتصاد الجمهورية العربية المتحدة وتطويره.

إن الاجتماعات والمباحثات التى جرت فى موسكو أثناء زيارة السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة السيد جمال عبد الناصر، تعتبر مرحلة هامة جديدة فى سبيل توسيع وتعميق العلاقات الودية التى قامت بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة. وهذه العلاقات تعتبر مثلا طيبا بين مدى الانجازات التى تحققها الدول فى تطوير العلاقات بينها، إذا استرشدت بمصالح جذرية لشعوبها ومصالح السلام، وإذا سارت فى طريق نضال لا يعرف الحلول الوسط ضد دسائس الاستعمار وعملائه. وإن العلاقات القوية بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى تقوم على أساس وطيد من الثقة المتبادلة.

وقد أشار الطرفان الى أهمية الاستشارات والاتصالات الدائمة بين الحكومة السوفيتية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة حول المسائل التى تهم كلا الطرفين، واتفقا على القيام بهذه الاستشارات وتوسيعها فى المستقبل.

سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والقادة السوفييت فى موسكو
صباح يوم ٥ يوليو ١٩٦٨[١]
(الجلسة الأولى)

برجنيف: فى بداية محادثاتنا نحييكم تحية حارة، ونحيى وصولكم ونعبر عن ارتياحنا لوصولكم.

أمامنا أحاديث عمل جدية، ونأمل أن تكون هذه الأحاديث مفيدة. ونحن كما نتصور.. الموضوع الأساسى هى الصداقة بين الدولتين، وما ينبغى عمله من أجل تطوير الصداقة، وقبل كل شئ تصفية العدوان الاسرائيلى، ونكافح ضد الاستعمار.

ونحن نعتبر أن من أنجح نتائج المباحثات الصراحة التامة، والبحث الشامل.

وكذلك نحن لا نزعل على المعلومات الناقصة، ونحن ننسق معكم كل شئ، ولكن نحن لا نعلم دقائق الموضوع، ولذلك نرجوكم أن تتحدثوا عن كافة المواضيع التى طرحتها، وكذلك المواضيع التى طرقتها.

ومن تقاليدنا أننا نعطى الكلمة الأولى للضيف، ونحن بعض الشئ قوميين ونتمسك بهذا.

عبد الناصر: هو قال لى ذلك.

السيد الرئيس أيها الأصدقاء.. أشكركم على هذه الدعوة، وأعبر عن سعادتنا للقائكم فى موسكو وأنتهز هذه الفرصة لأقول: إن الشعب المصرى والشعب العربى يقدر الصداقة السوفيتية، ويقدر الموقف السوفيتى فى مساندتنا فى وقت محنتنا الشديدة.

ونحن نعتبر هذا اللقاء لقاء فى منتهى الأهمية؛ لأنه فى الحقيقة سيعطينا فرصة للتكلم بصراحة – كما قال الصديق بريجنيف – فى جميع الأمور.

طبعا الوقت الذى تمر به بلادنا هو وقت صعب، ونحن نمر بأزمة لأن هناك جزء من الأراضى العربية محتلة. وهذا الاحتلال نتيجة لتصميم الأمة العربية على أن تتبع سياسة مستقلة ولا تخضع للاستعمار.

إذا أراد السيد بريجنيف أن أتكلم أولا عن معلومات عن المنطقة قبل التكلم عن الموضوع؟ كما يريد.

---

(١) دون محضر الجلسة د. مراد غالب، السفير المصرى فى موسكو.

برجنيف: تفضل.

عبد الناصر: طبعا نحن نسعى الى توحيد الجهد العربى فى جميع الميادين سواء الميادين السياسية أو الميادين العسكرية، ولكن هناك متناقضات بين الدول العربية. هناك دول مرتبطة الى حد ما بالغرب وخصوصا أمريكا – السعودية – تونس – ليبيا – الى حد أقل المغرب – ولا تريد أن تدخل فى صدام مع أمريكا. وهناك سوريا، لا تريد أن تلتقى مع الدول التى تسمى دول رجعية. ورأينا فى أن نجمع جميع الجهود، ولا نتكلم عن الدول الرجعية والتقدمية لأن الشعوب تقدمية، ولكن عندما نهاجم الحكومات نعطى هذه الحكومات حجة الوقوف موقف سلبى.

الشعوب مع إزالة آثار العدوان، مع الموقف التقدمى، مع اتخاذ مواقف مستقلة. وهذا ظهر فى ٥ يونيو؛ يوم العدوان الاسرائيلى كانت هناك مظاهرات فى الدول الرجعية أكثر من الدول التقدمية – أكبر مظاهرات فى تونس – وهذا يدل على أن الشعب العربى يريد الاستقلال والتقدم.

هذا باختصار موقف الدول العربية.

الجزء الآخر هو الدول المحيطة باسرائيل: مصر تحتل الجبهة الغربية، وسوريا والأردن والعراق تحتل الجبهة الشرقية، وباقى الدول تعتبر عمق لهذه الجبهات.

نحن نجحنا أخيرا فى عمل اتفاق بين العراق وسوريا، وأن يدخل فيه الأردن. سوريا تدخل حلقة التفاهم مع الأردن، مع أى وسيلة من الوسائل أو التعامل.

ونحن وصلنا لحلا وسط؛ أن العراق يتولى القيادة ويتصل بالأردن وسوريا، وسوريا وافقت، ووافقت على عمل تنسيق عسكرى بواسطة ضباط اتصال، على أساس أن تكون هناك قيادة سرية يقودها العراق، ويشترك فيها الحرس السورى والعراقى والأردنى.

كوسيجن: الأردن وافقت؟

عبد الناصر: الأردن وافقت لأن العراق ستضع قواتها فى الأردن، والأردن فى حاجة الى هذا. الأردن لم تستطع أن تعوض أى شىء من خسائرها، وأمريكا وعدتها ببعض الطائرات، ولكن الطائرات التى وعدت لاسرائيل وصلت أما للأردن فلم تصل.

كوسيجن: هل نُشر توحيد القوى؟

عبد الناصر: لا لم ينشر.. إتعمل سرا. وزير الدفاع سافر لسوريا والعراق واتفق مع الاثنين، ثم سافر وزير الدفاع السورى للعراق وتم الاتفاق. وكنا حريصين على عدم نشر شئ؛ لأن اسرائيل لا تقبل أوضاعا بهذا الشكل، وممكن هذه العملية أن تدفع اسرائيل لاحتلال جزء من الأردن. وتستطيع اسرائيل فى أى وقت أن تحتل أى جزء من الأردن لأن ليس لديهم شئ، وتستطيع فصل الأردن عن سوريا؛ وبهذا تعرقل تعاون العراق مع سوريا والأردن.

هذه القيادة بدأت منذ شهر، وتقدمها لايزال بطئ؛ السوريين متحفظين ولكن نحن تقديرنا أن الأمر سيحتاج لبعض الوقت.

كوسيجن: القوات العراقية وصلت الأردن؟

عبد الناصر: يوجد ٣ ألوية عراقية فى الأردن، ووعدوا باستكمالهم ثلاث فرق منها فرقة مدرعة.

بادجورنى: ثلاث ألوية مدرعة؟

عبد الناصر: نعم، ولكنهم وعدوا إرسال فرقتين بعد تكوين القيادة، وكذلك إرسال طائرات الى سوريا لأنه لا يوجد مطارات فى الأردن. والعراق ستبنى مطار فى الأردن وترسل طائراتها الى هناك.

الى الآن لا نستطيع أن نقول هذه الجبهة متماسكة، ولكن نقول أن هناك بداية؛ لأن الأردن ليس لديه شئ.. دبابات سنتوريون من العراق، ونحن أرسلنا دبابات سنتوريون كانت عندنا. الأردن ليس لديه طائرات، والأردن نقطة الضعف فى الجبهة.

الوضع العسكرى.. نحن نعتقد أن الجبهة المصرية بعد عام من العدوان قادرة تماما على الدفاع، وهناك تقدم بالنسبة لجميع النواحى، ومع التعويض لجزء كبير من الأسلحة المفقودة من الاتحاد السوفيتى، استطاعت قواتنا أن تقف على رجلها.

بالنسبة لسوريا، نعتقد أن هناك إمكانية للدفاع، بالنسبة للأردن مافيش حاجة.

عندما تكلم معى الملك حسين، قلت له: احتفظ بصداقتك مع أمريكا ونرى النتيجة. وهو تكلم بالمحافظة على صداقتها، وراح وقابل جونسون وتكلم معه، ولكن لا يوجد أى نتيجة، ولم تصلهم ولا بندقية رغم أنه يعتبر دولة موالية للغرب.

طبعا اسرائيل هدفها الأول أن تخضع الأردن، وعلى هذا تتم الاعتداءات المتكررة على الأردن حتى يضطر الملك حسين الى طلب الصلح. ولكن الوضع الآن فى الأردن يختلف عن ٥ يونيو؛ سبب الاختلاف هو بداية العمل الفدائى الفلسطينى العربى؛ قيام منظمة فتح وأفرادها المسلحين تمنع أى حركة بالنسبة للصلح مع اسرائيل.

هذه الحركة.. حركة الفدائيين والشعب الفلسطينى، تعتبر حركة هامة وحاسمة فى هذه الفترة. وعندما عبرت اسرائيل نهر الأردن وأرادت أن تقضى على العمل الفدائى، إشتبك معهم الفدائيين – وليس الجيش الأردنى – لأنه كان ورا، وتكبدت اسرائيل خسائر جسيمة.

هذه المنظمة تكبر ولها تأييد فى العالم العربى، وهناك بعض المنظمات الأخرى المستعدة للعمل. قائد هذه المنظمة "فتح" طلب أن يجىء معى الى موسكو أول أمس، وأنا أحضرته معى.. وهو معى ياسر عرفات. هو مهندس تعلم فى مصر، وكان موظف يأخذ مرتب كبير، وترك كل هذا ويعمل هذا العمل.

الحقيقة رحبت بإحضاره لعدة أسباب.. الآن وبعد أن أخذت المنظمة هذا الوضع، نحن نساعدهم بالأسلحة، السوريين والعراقيين يساعدونهم، ولكن فى الفترة الأخيرة بعد تأييد العالم العربى بدأت قوات أخرى تتصل بهم.

كوسيجن: شقيرى أين؟ إختفى؟

عبد الناصر: إختفى، ولكن "منظمة التحرير" موجودة، ولكن ليس لها شعبية "فتح"، "فتح" تدخل الضفة الغربية وتقاتل وتسبب خسائر لليهود. ولكن حدث اتفاق بين "فتح" و "التحرير" من أجل عمل مجلس قومى. بقول: الملك فيصل يحاول الاتصال بهم أيضا، الصينيين يحاولوا الاتصال لأن لديهم قوة كبيرة.

كوسيجن: كم لديهم قوة عسكرية؟

عبد الناصر: لا يقولوا شيئا، وأنا لا أسألهم على أساس لا أتدخل فى شئونهم، ولكن من أسبوعين نسفوا مخزن ذخيرة لاسرائيل جنب تل أبيب، نسفوا مصنع بوتاس؛ يسببوا لاسرائيل كل أسبوع حسب تقدير متواضع، ما بين ١٥ – ٢٠ قتيل.

هم أيضا لديهم خسائر قد تكون أكثر من اسرائيل، ولكن التطوع لهم كبير جدا. هم يأخذوا بالنوعية وليس بالعدد؛ ولهذا أنا أعتبر أن لهم مستقبل كبير ليس فقط بالنسبة لفلسطين ولكن للعالم العربى؛ لأنهم يحصلوا على مساعدات. وعندما ذكر أنه سيأتى، ولذلك وجدت من المفيد مجيئه معى.

هذا الموقف بصفة عامة وأنا مستعد للأسئلة.

برجنيف: مستعدون نسمع الأوضاع العامة.

كوسيجن: بالنسبة للأردن، أى جزء تحتله اسرائيل؟

عبد الناصر: الجزء الغنى، حتى فى الجانب الشرقى يضرب من اسرائيل أى ضفة نهر الأردن.. الحقيقى أن الأردن فى وضع صعب.

برجنيف: ميدان عمل الفدائيين.. هل فيها تلال، جبال؟

عبد الناصر: فيها أرض مزروعة تلال، طبيعة الضفة الغربية المحتلة كلها أحراش ومرتفعات، وخاصة المنطقة الشمالية القدس ونابلس.

فى رأيى أن العمل الفدائى الفلسطينى سيزداد، وكان فى تصريح ديان الأخير فى الكنيست، أن لديهم أكثر من ١٠٠٠ خسائر بعد انتهاء الحرب. العمل الفدائى يجمع الوسائل؛ ألغام وخلافه وكل أسبوع يزيد. طبعا فى نفس الوقت يعطونا معلومات عن اسرائيل لم نكن نحصل عليها.

بالنسبة للدول العربية الأخرى، الجزائر، وعدونا عند بدء المعركة يعطونا، القوات الجزائرية تشترك معنا. طبعا لم يكونوا موافقين على قبول قرار الأمم المتحدة، وإنتم عارفين الموقف بالتفصيل، لدينا لواء جزائرى موجود معنا.

بالنسبة للدول العربية، أخذنا من مؤتمر القمة ١٠٠ مليون جنيها من السعودية والكويت وليبيا. طبعا حاولنا أن نجمع الدول العربية، لم نستطع.

أعتقد أن هناك تأثير أمريكى على بعض الدول ألا تحضر؛ مثل السعودية، وتشدد لليسار مثل سوريا حتى لا تحضر.

هدفنا من الاجتماع هو مزيد من الاشتراك والمجهود؛ إما من الناحية المالية أو من الناحية العسكرية. هم فاهمون هذا الهدف، والحقيقة لا أحد عنده شيئا سوى الجزائر، ولا أحد يريد المساهمة أكثر من هذا.

طبعا بالنسبة للسعودية، لازالت تشكك فينا رغم الدعم؛ بالنسبة لوضعنا من اليمن، وبالنسبة لموقفنا من جمهورية اليمن الشعبية الجنوبية. هدف السعودية الأول، هو إسقاط النظام فى اليمن واليمن الشعبية الجنوبية وليس ضد اسرائيل، ونحن نؤيد الحكومتين. العلاقات بينا والسعودية اقتصرت على تقديم الدعم المادى فى الخرطوم.

طبعا اليمن غير مستقر؛ باستمرار يوجد هجوم من الملكيين.

الوضع فى جمهورية اليمن الجنوبية تعبان، وكان رئيس جمهورية اليمن عندنا منذ أربعة أيام – قحطان الشعبى – تعبانين اقتصاديا، دخلهم ٧ ومصاريفهم ٢٧ مليون؛ وهذا ما فعله الانجليز. طلبوا مساعدات، ونحن وعدناهم بإرسال بضائع من عندنا، ولكن حاجة بسيطة، ورايحين العراق وسوريا والجزائر. طبعا فيه تحركات من السعودية ضدهم.

هذا هو الوضع عموما فى العالم العربى.

الوضع الداخلى فى الجمهورية العربية المتحدة: طبعا العدوان والهزيمة سببت هزة كبيرة ، والناس كانت على قلبها شئ، وكان من المنتظر أن تحدث مشاكل بعد فترة.

وقلت للرئيس بادجورنى: بعد يناير ستحدث مشاكل لأن كل الناس تحركت؛ لماذا لا نُجلى اسرائيل؟ ولماذا حدثت الهزيمة؟ ولماذا كان هناك انقسامات؟ وكل هذا، ويجب أن يصحح كل هذا.

فى فبراير حدثت أحكام على الطيران، وكانت الأحكام خفيفة، وقامت مظاهرات فى مصنع الطائرات، وحدث اصطدام مع البوليس وحدث جرحى. والطلبة قاموا بمظاهرات لأن كان إشاعة بأن هناك قتلى، ولكن تمكنا من إعادة كل شئ بإعادة تنظيم الاتحاد وتنظيم الحكومة. ونحن نركز كل جهدنا فى الجبهة الداخلية للربط، ولكن الأوضاع الداخلية مطمئنة جدا.

عندنا قوى رجعية تعمل مثل الاخوان المسلمين، ولكن شغلها محدود. عندنا قوى يسارية؛ تتمثل فى حزب شيوعى صينى، وهذا الحزب ضعيف جدا، ونحن لم نتخذ معه أى اجراءات، ولكن عندما قامت المظاهرات وجدوا أن هذه فرصة لتوسيع القاعدة.

من الطبيعى أن هناك ناس السعودية تشّغلهم والأمريكان تشّغلهم، وكان الهدف إن العمال يعملوا جبهة مع الطلبة. العمال لم يستجيبوا أبدا، والطلبة لم يخرج منهم فى الجامعات إلا ٧,٠٠٠ من ١٥٠,٠٠٠.

نظمنا الطلبة ونظمنا العمال، وسرنا فى إجراءات بحيث إن مكاسب العمال لا نأخذ منها شيئا.

والجيش، لا يوجد أى شئ، كان هناك عملية منذ ٣ شهور من الإخوان المسلمين ولكن اتمسكوا، والأمن فى الجيش كويس. فيه عدد كبير من الناس غير الصالحين، كلهم تركوا القوات المسلحة.

فى الحقيقة إعادة بناء الجيش عملية صعبة، ولكن أمكن تحقيقها.

طبعا الوضع الداخلى فى سوريا: هناك محاولات رجعية لتغيير الوضع فى سوريا، تشترك فيها السعودية وبطريق غير مباشر الكويت ويدخل فى الوضع الأمريكان.

كوسيجن: الكويت والسعودية تساعد سوريا؟

عبد الناصر: لا.. ألمانيا الغربية لها دور فى الموضوع، ولها نشاط كبير لتغيير الأوضاع فى سوريا، ولكن الجيش فى أيديهم الحكومة. العمال كويسين، والفلاحين كويسين، ولكن طبقة برجوازية كبيرة ومعادية، وجزء من الشعب يشك فى النظام القائم. المؤامرات أكبر على سوريا.

بالنسبة للوضع الداخلى فى العراق: طبعا فيه محاولات لأخذ العراق من الركب التقدمى؛ السعودية تعمل هناك والكويت تعمل، ولكن من الصعب تغيير الأوضاع فى العراق رغم الخلاف فى القيادة.

هذه كل المعلومات عن الأوضاع.

برجنيف: كيف حال الجيش السورى؟

عبد الناصر: الجيش السورى كويس، عوض جزء من أسلحة ويوجد خطة للزيادة، عوض الطيران، هناك تدريب.

عبد المنعم رياض: فقط مستوى الضباط – لكثرة الهزات السياسية – هبط؛ لأن جزء من الضباط الذين تعلموا فى الاتحاد السوفيتى خرجوا، ودخل بعض المدرسين والمدنيين بدلا منهم وليس لهم تجربة. هذه نقطة الضعف الكبرى، وأن مستويات القيادة ضعيفة بالكامل.

كوسيجن: فيه اتصال كويس معكم؟

عبد المنعم رياض: أخيرا بدأت الزيارة بخصوص الموضوع الذى تكلم عنه الرئيس؛ يحضروا مناوراتنا ونحن نحضر لديهم.

بريجنيف: عدد المطارات لديهم؟

عبد المنعم رياض: ٦ مطارات يمكن الاعتماد عليهم. نحن لدينا الآن ٢٧ مطار عامل وكانوا ٩، المشكلة هى المعدات الفنية الأرضية؛ البوازر، وجارى إنشاء مطارات جديدة.

كوسيجن: هل هى ...

عبد المنعم رياض: التجمع مسلح، والطرق أسفلت.

كوسيجن: أسفلت على الرمال؟

عبد المنعم رياض: تؤخذ ديناميكا التربة؛ الحجر الجيرى أولا layers ثم الأسفلت.

كوسيجن: دون أسمنت مسلح؟

عبد الناصر: اسرائيل لديها ٥٣ – ٥٤ مطار ممر ميدانى وحربى.

كوسيجن: المنطقة ضيقة.

عبد المنعم رياض: حاملة طائرات فى الشرق الأوسط.

برجنيف: تخبئوا طائراتكم؟

عبد المنعم رياض: جميع الطائرات فى ملاجئ خرسانية فوق الأرض حاليا، وأمس فقط قبل قيامى نقوم بعمل lift وأسانسير لانزال طائرات عمودية تحت الأرض، وهى تجربة ونجحت.

كوسيجن: عملية صعبة ومكلفة.

عبد المنعم رياض: ممكن أن تكون اقتصادية إذا استعملنا ٢ – ٣ طائرات للأسانسير.

كوسيجن: كم بتكلف؟

عبد المنعم رياض: الملجأ ٣٠ – ٣٥ ألف جنيه للطائرة الواحدة. الملجأ الذى تحت الأرض:
الملجأ ٢٧٠٠٠ جنيها، ٥٠٠٠٠ – ٦٠٠٠٠ جنيها إذا استعملنا ٢ – ٣ طائرات. هو غير قابل للضرب وغير ظاهر، وهو إذا نظر اليه بهذا الشكل ممكن تحقيقه، ومع ذلك هناك احتمال ضربه.
ليس لدينا طائرات دون ملجأ إلا TU16 لأننا لا نستطيع.

برجنيف: قمتم بعمل كبير.

عبد الناصر: طريق مصر – اسكندرية مثلا تحول الى ممرات للطائرات، أى وقت يقفل ويعمل مطارات.. طريق واسع.

برجنيف وكوسيجن: عملنا نحن هذه التجربة وهتلر لم يعرف أين نخرج، ولكل الحرب طريق موسكو / مينسك عملنا حسابنا لاستخدامه كممرات.

عبد الناصر: هذا بالنسبة للأوضاع الداخلية.
بالنسبة للموضوع الأساسى.. إزالة آثار العدوان: نحن قبلنا قرار الأمم المتحدة والأردن قبلت، سوريا رفضت والجزائر رفضت والسودان وكل الدول العربية الأخرى إجمالا. الاثنين لا ينفصلوا عن بعض؛ هذا موضوع أساسى.

بالنسبة للحل السلمى، إحنا مشينا حتى الآن ومستعدين نمشى الى وقت محدد؛ لأن أعدائنا – وبالذات الأمريكان – كلما طال الوقت يستطيعوا تقليب الشعب علينا؛ على أننا لم نفعل شيئا من أجل هذا! ولكن نحن نعطى الجبهة الداخلية كل اهتمامنا؛ بالذات العمال والفلاحين.. هؤلاء معنا ١٠٠ ٪.

برجنيف: هل مصانعكم تعمل كلها؟

عبد الناصر: كل المصانع تعمل وبعضها يعمل جزئى؛ لأنه لا توجد عملة لاستيراد المواد الخام. أوقفنا بعض المصانع لعدم وجود العملة والآن تعود مرة أخرى، ولكن عندما أوقفنا المصانع أعطينا أجور للعمال.. لم نفصلهم.

برجنيف: لم يكن هناك بطالة؟

عبد الناصر: لا.

برجنيف: ما هى المواد الخام الأساسية؟

عبد الناصر: النحاس، أشياء للتجميع، ووزير الاقتصاد عنده حصر. أعطيتونا بعض الأشياء، ساعدتنا فى تسيير المصانع.

برجنيف: الحالة بالمأكولات؟

عبد الناصر: الحالة طيبة.. القمح أكثر والفول أكثر.. كل المحاصيل كويسة، ولكننا نستورد ٢ مليون طن قمح؛ هذه المشكلة الأساسية. كانوا مقدرين أننا فى ديسمبر لن نستطيع أن نستورد قمح، وبعتنا لكم ٣٠٠,٠٠٠ طن ثوم الى ٥٠٠,٠٠٠ ؛ وهذا ساعدنا على المرور من الأزمة. القمح طلع ويكفينا لمدة شهور.

كوسيجن: هل محصول القمح والأرز كويس؟

عبد الناصر: الأرز حتى الآن غير معروف، ولكن السنة الماضية أحسن.

برجنيف: هل نجحتم فى الأرض الجديدة؟

عبد الناصر: مشكلتين.. ماء زيادة وكهرباء زيادة.

كوسيجن: هذا طيب للغاية.

عبد الناصر: كنا نريد أن تحضر لجنة من الاتحاد السوفيتى لاستخدام الكهرباء؛ لأن الاحتياطى ضعف المستهلك، وضعنا بعض المحطات الحرارية ونستخدم كهربة السد العالى.

برجنيف: هذا أرخص، الماء يستعمل والوقود هنا يستعمل.

كوسيجن: أوروبا كلها محتاجة للكهرباء، ولكنها بعيدة. سنرسل لكم خبراء، وهذا بسرعة نرسلهم.

برجنيف: كيف الوضع فى الجيش؟

عبد الناصر: الوضع أحسن بكثير، التدريب كويس جدا. فيه ملاحظة لنقص بعض المعدات التى تجعل الجيش خفيف الحركة؛ مثل جرارات المدافع، بعض العربات ذات الجنزير، العربات لنقل الجنود، ولكن الجيش كدفاعى كويس.

من الناحية المعنوية، متى؟! متى؟! العسكريين بيقولوا: إذا لم ندخل معركة لا نستطيع أن نلبس كاكى لمدة ٥٠ سنة! وهذا ما قاله لى الضباط الصغار.

الجيش كله موجود فى المواقع، متى نحارب؟ أنا عديت على الجيش.. الآن اتشال عدد كبير من الرتب الكبيرة، ومسك القيادات ناس شبان.

من ٣ أيام فقط اتشال ٢٨ لواء و ٣٠ عميد؛ لواء وعميد حوالى ٦٠ لواء وعميد غير صالحين للقيادة.

اليوم ماسك قيادة القوات المدرعة مقدم! طلعت شفت مناورة مع لاشنكو؛ فرقة مدرعة فى الهجوم وقصادها قوات أخرى، والتمرين الذى عمل هذه السنة تمرين يساوى ٥ سنوات.

القوات المسلحة كلها تنظر الى الاتحاد السوفيتى، عارفين إن بعد ٥ يونيو لم يكن فيه شئ لأننا خسرنا كل شئ، وانبنى جيش.

عندنا النهاردة من ناحية حجم القوات مرة ونصف قبل ٥ يونيو. المشكلة فى بعض أنواع الأسلحة؛ قوة الميدان والحركة والنيران.

لدينا : ٨ فرق مشاه.

٤ لواء مستقل.

٢ فرقة مدرعة.

يوم ٥ يونيو دخلنا المعركة:

٦ فرق مشاه.

١ فرقة مدرعة.

١ لواء.

خطوتين كبار جدا.

نوع الجندى ٣٠ يونيو العام الماضى، التجنيد يعتمد أساسا على المؤهلات، ونرفض الفلاحين الذين لم ينالوا حظا من التعليم.

من العام الماضى، دخل القوات المسلحة ١٠٠,٠٠٠ من خريجى المدارس المتوسطة والجامعات، كل المدرعات.. جامعات ومدارس ثانوية، كان الأول فلاحين. تغير الجيش من فلاحين الى متعلمين.

القرار التالى: التدريب موسمى ويكرر كل ٦ أشهر. السنة القادمة أصبحت كل ٦ أشهر من مستوى brigade فما فوق، يكرر التدريب مرتين كل سنة.

دخول العناصر المتعلمة أعطت خطوة جبارة فى مستوى التدريب، وبعضهم ٥٠٪ من مرتباتهم فى الحياة المدنية.

كوسيجن: هل لديكم أسرى عند اسرائيل؟ كم خسائركم؟

عبد المنعم رياض: المشكلة فى الحصر أن الاسرائيليين لم يحصروا، ١٥,٠٠٠ جندى وضابط يعتبروا مفقودين، لم يكن هناك أى تسجيل، ونحن نعتبر بعد ٦ شهور المفقود = قتيل.

مجمل الخسائر ٢٠,٠٠٠ قتيل ومفقود من جنود وصف وضابط.

عبد الناصر: عدد كبير.. قبل الانسحاب كان عدد الخسائر ٥٠٠، وقبل الانسحاب لم يشتبك من قواتنا مع اسرائيل إلا فرقة ونصف فقط، والباقى لم يشترك. وبعد هذا صدر قرار الانسحاب على أن ينفذ فى ليلة واحدة! هذا مستحيل، ٢٠,٠٠٠ عربة ودبابة، وكان يستدعى الأمر أن الانسحاب فى ٤ – ٥ أيام.

فى سنة ٥٦ تم الانسحاب على ليلتين، لم تحدث خسائر سوى ٣٠ دبابة وبعض العربات المدرعة، كان هناك خطة للانسحاب. فى هذه المعركة، صدر أمر الانسحاب من القيادة دون هيئة أركان الحرب؛ كل الناس طلعت دون خطة إنسحاب.

كوسيجن: كان هربا مش انسحاب.

عبد الناصر: مشى الانسحاب كويس الى المضايق، وهنا اصطادوا القوات عند المضايق.

العربات المضروبة قفلت المضايق؛ هنا كانت الضربة القاصمة! إذا انسحبنا على ٤ أيام كانت الصورة تغيرت.

أريد أن أقول شيئا: العسكرى بتاعنا عسكرى مقاتل.. فلاح أو متعلم؛ أنا حاربت سنة ٤٨ وأقول عن خبرة. والقوة اللى كنت فيها، لم يستطع الاسرائيليين التغلب علينا، وكان معى فلاحين.. وفلاحين بيموتوا. أقول هذا لأننا لا نريد أن نحكم على الفلاح المصرى عما حدث فى يونيو.

حاجة تانية.. القيادات اللى كانت موجودة ليست القيادات الكويسة، هى عينت حسب ولاءها لقيادة الجيش أو حسب علاقاتها وليست حسب كفاءتها؛ هذا تغير الآن.

برجنيف: الآن الموقف ثابت على ضفة القناة.. اسرائيل وأنتم؛ القوات فى الخنادق، والمعتدين الاسرائيليين ماذا يعملوا؟

عبد الناصر: فى الخنادق على طول القناة، واحتياطى وراء. قوة الموجود فى سيناء من القناة الى السويس ٧ – ٨ لواء، منهم ٢ لواء مدرع.

هذا ليس المنظر الذى سنقابله؛ لأن السيطرة الجوية معهم، وهذا يعطيهم قوة الحركة والمناورة. جارين فى تحسين دفاعاتهم شرق القناة، وتكملة دفاع من حفر القناة ورفعه الى ٨ متر لعمل عفشة بعد اجتيازنا للقناة.

برجنيف: على طول القناة؟

عبد المنعم رياض: فى الجزء الجنوبى ويمتد حوالى ٦٠ كيلو متر، يوجد ناتج الحفر من البحيرات المرة فى منطقة البحيرات المرة من ٢٠ – ٢٥. لا يوجد ناتج حفر شمال البحيرات المرة، جزء كثير منها توجد بحيرة وأرض رخوة من بورسعيد الى القنطرة، والسير شرق القناة محدود لأن هناك ملاحة وأرض رخوة. الجزء الباقى وهو ٢٥ كيلو متر، ناتج الحفر أقل من الباقى.

على العموم حتى طريق جنيفة التقدم محدود؛ لأنه لا يوجد غير طريق واحد شرق الاسماعيلية، والباقى رمال ناعمة، ولا يوجد طريق لغير عربات الجنزير.

برجنيف: ما هى الاحتمالات التى لدينا؟

عبد الناصر: نسير فى الطريق؛ الحل السلمى والحرب.. عملية ليست سهلة.. عملية صعبة. قوة اسرائيل كبيرة، عندهم ٣٢ – ٣٤ لواء؛ منهم حوالى ٨ مدرعين.

برجنيف: اللواء كم؟

عبد المنعم رياض: ٥,٠٠٠ مقاتل.

كوسيجن: حوالى ١٧٠,٠٠٠ مقاتل.

عبد المنعم رياض: يجندوا ١٦٪ من مجموع السكان، وهذا ما أكدته الدراسة فى أكاديمية ناصر.

المشكلة ليست فى العدد ولكن كمية المعونات الخارجية، المال والمساعدة الاقتصادية تأتى بالراحة؛ بمعنى تسليحهم وطائرات الميراج، الطائرة مع تسليحها ١,٥ مليون جنيها. عندهم ٣٥٠٠ عربة نصف جنزير لنقل الجنود، وليس لديهم جنود مشاه دون عربة نصف جنزير.

٥٣ – ٥٤ قاعدة جوية جاهزة لا يمكن الصرف عليها من دولة ١,٥ مليون من السكان.

اسرائيل حاملة طائرات فى الشرق الأوسط ورأس كوبرى فى المنطقة. اسرائيل وضعتها أمريكا فى الشرق الأوسط للسيطرة على المنطقة، ولتأديب أى دولة عربية.

كوسيجن: الذخيرة.. اسرائيل تعملها؟

عبد المنعم رياض: الذخيرة تشترى معظمها فيما عدا الأسلحة الصغيرة والهاون، ولديهم مصانع تجميع مع الدول الغربية، وهذه الدول تتحمل هذه العملية ويعاد تصديرها للغير. الغرب خرج من الباب ودخل من الشباك عن طريق اسرائيل.

عبد الناصر: بالنسبة للمستقبل، نخشى من الحل السلمى على أساس لا نستطيع أن نتنازل عن أرض، لأن ما يقبل الحل السلمى بلدين.. نحن والأردن. وطبعا لا يمكن التفاوض مباشرة مع اسرائيل، هذا التفاوض معناه استسلام لأنه محتل أرض عربية، ولا يوجد عربى يقبل هذا. ثم لا نستطيع [التوقيع] على معاهدة صلح. وهذا الكلام غير موجود فى الأمم المتحدة، ولكن عن طريق يارنج نستطيع التكلم فى هذه المواضيع.

فى نفس الوقت لابد نجهز قواتنا الى معركة. ماذا يحدث إذا لم نصل لحل سلمى؟ هل نترك اسرائيل تحتل أراضينا؟ الآن مر سنة، نستطيع أن نستمر سنة أخرى ونسيطر على الجبهة الداخلية، ماذا نعمل؟ أنتم أيضا واجهتم هذا فى الحرب الثانية، ولكنكم جهزتم نفسكم.

نحن نستطيع أن نعتمد على فدائيين فى سينا، ولو إن الأرض غير مناسبة لأنها صحراء، ولكن هذا يستدعى أن يكون لدينا قوة جوية تتصدى لقوة اسرائيل.

الحقيقة نستهدف من هذه المقابلة أن نتفق على حدود للمستقبل..

ماذا بالنسبة للحل السلمى؟

ماذا إذا لم يتم حل سلمى؟

لأن اسرائيل نفسها مفتوحة لابتلاع الأرض العربية التى استولت عليها، ليس حقنا لنحرر أرضنا ولكن واجبنا.

مع أمريكا الوضع ليس سهلا؛ أمريكا تريد استسلام. هم طلبوا إعادة العلاقات معنا فى شهر فبراير ولكننا رفضنا؛ لأن هذا معناه عودة أمريكا للشرق الأوسط.. العراق، السودان، الجزائر، باقى الدول العربية، وبدون أن يحددوا موقفهم بالنسبة لانسحاب اسرائيل.

طبعا الأمريكان يريدوا الخضوع لهم، وخضوعنا معناه ضياع كل شئ.

الموقف معقد.

برجنيف: ليست لديكم اتصال مع اسرائيل؟

عبد الناصر: اتصالين بطريق غير مباشر..

الاتصال أولا مع تيتو قابل جولدمان، وكلام جولدمان أن اسرائيل تريد السلام، وأنهم منقسمين، ومجلس الوزراء فيه جزء متشدد، وجزء يريد السلام، والأغلبية تريد السلام؛ جولدمان يريد السلام. والوصول بطريق غير مباشر لحل المشكل.

الاتصال الثانى من رومانيا، جاء نائب وزير الخارجية لمصر، وقال: إنه يريد الحضور لموضوع خاص للسلام مع اسرائيل. جاء وكرر نفس الكلام الذى قاله تيتو.

أنا قلت: إن هذا الكلام يتعارض مع ما تفعله حكومة اسرائيل. ذكر أن جولدمان ذهب الى تل أبيب. أنا قلت له: نحن نريد حل الموضوع سلمى، وأى خطوة تخدوها نحن نرحب باتصالكم بنا؛ على أساس أن الموضوع سرى جدا.

وهذا الوقت كان هناك حملة على جولدمان فى اسرائيل، واتشال من رئاسة المؤتمر اليهودى العالمى؛ على أساس أنه يتدخل فى الشئون الخاصة الاسرائيلية.

برجنيف: ماذا قال لكم يارنج؟ ماذا أعطاكم؟ وكيف يتصوروا نتيجة اتصالكم؟ كيف يتصوروا عقد معاهدة صلح، اغتصاب أراضى، سحب قواتهم.. الخ؟ هل قال يارنج أى شئ؟

عبد الناصر: يارنج لم يقل شيئا، سأعطى وزير الخارجية الكلمة.

محمود رياض: آخر معاملة مع يارنج ٦/٢٥، جاء موسكو بعد هذا وقابل رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

سألته عن موقف اسرائيل، فقال: إنه حتى الآن يرفضوا تنفيذ القرار؛ حتى الاقتراح الذى قدمه لنا واسرائيل وافقت عليه فى بادئ الأمر، رجعت فيه ورفضته الآن؛ اللى هو صيغه يارنج ويتلخص فى الآتى:

١- قبول الطرفين للقرار.

٢- التعاون مع يارنج.

٣- مندوبين عن الطرفين للتقابل مع يارنج فى نيويورك.

سألته عن استنتاجه، قال: "اسرائيل الآن أكثر تشددا من قبل"، سألته: هل استطاع أن يفهم من اسرائيل عن موضوع الحدود؟ "اسرائيل ترفض ما معنى الحدود

الآمنة". قال: إنه سيقابل إيبان فى هولندا، وسيحاول أن يسأله للمرة الأخيرة عن معنى الحدود الآمنة.

هو نفسه تحدث عن الخلافات الموجودة فى اسرائيل.

أشار فى حديث الى ديان بخصوص ضم أراضى عربية، وذكر أنه سيقوم بمحاولة أخيرة لوضع برنامج زمنى لتنفيذ القرار، واستفهم عن بعض نقاط فى هذا الموضوع، ولكن هذا كله متوقف على قبول اسرائيل تنفيذ القرار.

عبد الناصر: وأنا لى رأى قلته للسفير من الأول، اسرائيل حققت الهدف العسكرى ولم تحقق الهدف السياسى لا لأمريكا وليس لها، لماذا تنسحب اسرائيل؟

لو أنا مسئول فى اسرائيل لا أنسحب، ماذا يجبرنا على الانسحاب؟ هدفى هو خلخلة الأنظمة فى المنطقة، وإقامة حكومات ضعيفة موالية للغرب ممكن أن تتفق مع اسرائيل، وتفتح المجال الاقتصادى مع اسرائيل. وهو يعلم أننا لا نستطيع أن ندخل معه معركة عسكرية؛ إذاً لا داعى للانسحاب، يستمر سنة والبلاد العربية فى غليان.

عندى سيطلبوا نحرر الأرض وكذلك سوريا والأردن، وهم ينتظروا حاجة واحدة.. تغيير؛ يقعد سنتين وثلاثة، وهو اقتصاديا ليس تعبان! اسرائيل تريد أن تحقق الهدف السياسى.

هناك رأى أيضا فى اسرائيل، لماذا نترك الضفة الغربية تعود الى العرب، وهذه جزء من فلسطين؟

ويجب ضم الضفة الغربية لاسرائيل أو عمل دولة فلسطينية فى الضفة الغربية؛ ليس لها جيش، ولها حكم ذاتى.

وكما أعلن من أسبوع عن مشروع الون؛ بأخذ ١٥ كيلو متر على نهر الأردن منطقة عسكرية اسرائيلية، والباقى عربية تحت سيطرة اسرائيل. مع مضى الوقت يطردوا العرب، ويأتى مهاجرون يهود؛ وبهذا تكبر دولة اسرائيل.

وعندما قابلت الأخ مازوروف[١] قلت له: إن اسرائيل لن تنسحب، وقال لى: "لماذا أنت متشائم"؟ هذا تقديرى، لابد وأن يحققوا الهدف السياسى، وطالما نحن غير قادرين على معركة فهم لن ينسحبوا.

---

(١) كيريل مازوروف، النائب الأول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى.

كوسيجن: ما هو الحد الأقصى الذى تستطيعوا أن تقبلوه من أجل الحل السلمى؟ طبعا بالنسبة للمسائل الرئيسية للقضية التى تتعلق بمصلحة الطرفين؛ العربى والاسرائيلى.

عبد الناصر: كل ما ذكر فى قرار مجلس الأمن.

كوسيجن: توجد مسائل غير واضحة وبعضها واضح، ومن أجل الوضوح الكامل..

عبد الناصر: الحدود.. الاتفاق على حدود.

كوسيجن: إعادة الموقف الذى كان قبل هذا مفهوم، ما هو؟ صلح؟

عبد الناصر: لا.. ولكن قلنا: عن طريق سكرتير الأمم المتحدة نقول: إننا متعهدين بكذا وكذا، ونعطيها لمجلس الأمن، وهم أيضا يتعهدوا كذا وكذا لمجلس الأمن.

كوسيجن: ممكن نخترع أى اسم؛ مثل التزامات الطريق المخولة لمجلس الأمن.

عبد الناصر: ليس مباشرة مع اسرائيل، مع يارنج نقول: إننا نتعهد بكذا وكذا ونوقع، وهم يفعلوا نفس الشئ. وهذا تعهد منا لمجلس الأمن.

كوسيجن: ما هى الالتزامات؟

عبد الناصر: – حق كل دولة فى البقاء.
– إنهاء حالة الحرب بعد اتمام انسحاب القوات الاسرائيلية.
– الاتفاق على الحدود الآمنة.
– الملاحة فى خليج العقبة.
– الملاحة فى قناة السويس، مع حل مشكلة اللاجئين حسب قرار الأمم المتحدة.
– عدم مصادرة البضائع الاسرائيلية فى قناة السويس.

كوسيجن: مرور البضائع على بواخرهم؟

عبد الناصر: بواخرهم تسير فى قناة السويس إذا حلت مشكلة اللاجئين، مرور البضائع فى الشق الآخر بعد الانسحاب.

كوسيجن: المرحلة الأولى بضائع على سفن أخرى، المرحلة الثانية سفن اسرائيل تمر؟

عبد الناصر: وتحل مشكلة اللاجئين.

كوسيجن: ما معنى حل مشكلة اللاجئين؟

عبد الناصر: قرارات الأمم المتحدة هى العودة والتعويض.

كوسيجن: سيعودون لاسرائيل، ويعيشوا هناك، وتعاد هناك الدولة؛ يبقى اسرائيل وفيها فلسطينيين؟

عبد الناصر: نعم.

برجنيف: كم عدد اللاجئين؟

عبد الناصر: ١,٥ مليون.

برجنيف: هذه الأماكن التى كان بها الفلسطينيين، هل هى مأهولة الآن بالاسرائيليين، أماكن زراعة؟

عبد الناصر: اتخدت قراهم، أراضيهم، أملاكهم، وطردوا بهدومهم؛ مليون سنة ٤٨ الآن ١,٥ مليون.

برجنيف: عمليا لا يوجد عرب فى اسرائيل.

عبد الناصر: ربع مليون مواطنين من الدرجة الثانية تحت الحكم العسكرى.

كوسيجن: هل يستحيل أن تعوض اسرائيل تماما، على ألا تسمح بعودتهم؟

عبد الناصر: الاحتمال بالحلين؛ أو التعويض أو العودة.

كوسيجن: إذا فعلا أعطت لهم اسرائيل ٥٠٠ مليون – لأن هذا فرق كبير – لبناء دور لهم واقتصاد.. الخ، هل يستحيل هذا الحل؟

عبد الناصر: هذا لا يحل المشكلة.

كوسيجن: يعنى هذا غير مقبول؟

عبد الناصر: عدد كبير سيقبلوا التعويض ولا يعودوا لاسرائيل. إذا أخذنا بالتعويض فقط سيبقى الفلسطينيون يطالبون بالعودة لأراضيهم ولكن لا يوجد حل نهائى، ولكن إذا كان الحل العودة أو التعويض ممكن حل المشكلة.

كوسيجن: لا توجد فرصة بهذا الشكل، ونحن نريد الصورة بالكامل ولا تعتبروا هذه الأسئلة كمحاولة لايجاد أى طريقة. القضية الفلسطينية معقدة، لم تتقدم ولا خطوة بعد قرارات الأمم المتحدة. اليهود كثيرين، ويدفعوا لأشقائهم الصهاينة؛ إذا دفعوا الصهاينة فى العالم للفلسطينيين بدلا من اسرائيل أنتم تعتقدون أن هذا حل جزئى وليس كلى؟

عبد الناصر: الفلسطينيون الآن لهم منظمة، لن يقبلوا التكلم بدلا عنهم. وأنا أقول لياارنج: أن تحلوا مشكلة فلسطين مع الفلسطينيين بخصوص التعويض أو العودة.
ولكن إذا أخذ القرار بخصوص العودة والتعويض، يحل المشكلة.

كوسيجن: أنتم تقولون إن المشكلة فلسطينية، ولكن مثلا.. مرور سفن اسرائيل فى قناة السويس أمام عودة اللاجئين، هذا مشكلة خاصة بكم، وأنتم تربطون هذا فى packet واحد؛ إذاً القضية الفلسطينية ليست منفصلة.

عبد الناصر: إذا كانت المشكلة فلسطينية فقط لا داعى للجيش، ولكن نحن نعتبر القضية ذات شقين.

كوسيجن: إن هذه المشكلة كانت موجودة قبل العدوان، وإنها باقية ولم تحل منذ أن قامت اسرائيل.

برجنيف: طبعا نتناقش فى الموقف المشترك الذى يجب أن نتخذه. دعنا نفكر فى كل الصور، ما معنى عودة اللاجئين الى أماكنهم قبل ٤٨؟

طبعا مش كل الفلسطينيين لن يرجعوا، قل مليون يرجعوا، وأقول: إذا قبلت اسرائيل هذا العمل لابد أن تنقلب، وإذا قبلوا هذا الشرط..

إذاً لن يرضوا أبدا؛ إذاً الاقتراح الذى أبديتوه لا يمكن أن ينفذ!

عبد الناصر: مندوب من الأمم المتحدة – جونسون – وبحث مشكلة عودة اللاجئين، وقدم اقتراح بعودة رقم رمزى – ٢٠,٠٠٠ – ولكن مهمته لم تنجح.

برجنيف: الاسرائيليين لم يقبلوا؟

عبد الناصر: العرب واسرائيل لم يقبلوا.

بادجورنى: ولكن حتى إذا نجح عودة بعض الفلسطينيين لن يحل المشكلة؛ لأن المنظمة القومية تتكلم عن دولة فلسطينية، وهذا أهم.

كوسيجن: وهذا أيضا سيبرزوا مشكلة قطاع غزة، ولابد أن تطلع دولة فلسطينية من الأراضى التى كانت لكم.

عبد الناصر: اسرائيل حاولت، ولكن الفلسطينيين طلبوا أولا: status quo .. قبل ٥ يونيو.

برجنيف: كم عدد الفلسطينيين؟

عبد الناصر: كانوا ١,٥ مليون سنة ٤٨، الآن ٢ مليون.

كوسيجن: هو عدد اسرائيل اليهود ٢,٥ مليون ولكن عدد المهاجرين؟

عبد الناصر: يأتى حوالى ٦٠,٠٠٠ من المهاجرين، اليهود طالبين ٥ مليون.

كوسيجن: إذا مشينا فى قائمة الالتزامات؛ ما هى الالتزامات الأخرى؟

عبد الناصر: ما هى؟ أولا: انسحاب القوات للحدود القديمة.

كوسيجن: أولا: حق كل دولة للعيش.
ثانيا: إنهاء حالة الحرب.
ثالثا: حرية الملاحة فى قناة السويس.. الى آخره، كما قال سيادة الرئيس.
إذاً تعتبرها أساسية.. إذاً السفن الاسرائيلية بعلمها.. يجب إذاً تحل مشكلة اللاجئين.
وإذا وقعنا قبل القضية الفلسطينية، قبل مرور سفن اسرائيل؟

عبد الناصر: لم نمررها أبدا.

كوسيجن: عدد السفن الاسرائيلية التجارية؟

محمود رياض: ٣٠٠,٠٠٠ طن سفن تجارية.

عبد الناصر: عدد قليل يمر فى قناة السويس؛ لأن لديهم فى خليج العقبة ميناء والبحر الأبيض ميناء.

برجنيف: المناطق المنزوعة السلاح؟

عبد الناصر: على أن تكون على جانبى الحدود.

بريجنيف: طبعا.. طبعا.

كوسيجن: نحن أيضا تفاهمنا مع يارنج، وهو قال ما قاله لكم، وأنه ذكر بأنه سيقدم تقريره الثالث للأمم المتحدة، وأن هذا التقرير سيطرحه بعد شهر – شهرين، ونقل نشاطه نيويورك.

ونحن سألناه كإنسان دبلوماسى: هل لديكم أى مبرر – ولو ضئيل – لأعمال اسرائيل؟ "أنا لا أرى أى مبرر، وأنا لا أرى إلا احتمال ضئيل".

هل لا ترون بعد طرحكم للمسائل الهامة قرارا (حق العيش.. الخ)؟

هل يعمل اتفاق مع اسرائيل؟ وما يمنعكم من معاهدة صلح مع اسرائيل أى بعد ما تنتهى حالة الحرب؟

عبد الناصر: الناس يقلبونا! يخلصوا علينا فى العالم العربى، ويخلصوا عليكم أيضا! موضوع فلسطين موضوع هستيريا. واحد من الاتحاد الاشتراكى فى السويس طرح.. لماذا لا نمرر سفن اسرائيل فى قناة السويس؟ جروا وراءه وضربوه، وجروا وراءه فى الشارع، علما أنه كان من الأمانة فى الاتحاد الاشتراكى!

برجنيف: كرر نفس النقط (العيش فى سلام، خليج العقبة.. الخ).

الاسرائيليون يقولون: نحن نعمل كل هذا ونطالب بمرور السفن الاسرائيلية، أما موضوع اللاجئين فموضوع آخر لا يدخل.

خلينا نحل القضايا التى نشأت بعد العدوان، والقضايا قبل العدوان تترك.

عبد الناصر: أقبل هذا.

برجنيف: لعلكم أن تتحدثوا لشعبكم بشأن قضية فلسطين، يحتمل أن يقولوا هذا الكلام؛ أنا أضع نفسى مكان الاسرائيليين.

عبد الناصر: الانسحاب من جميع البلاد العربية، لا أستطيع أن أقول مصر فقط؛ فى مصر يهتموا بالضفة الغربية فى الأردن أهم من سينا. حتى هذا الكلام صعب تنفيذه، ويحتاج لمجهود كبير لتنفيذه فى الداخل والبلاد العربية.. يؤثر علىّ شخصيا فى الدول العربية ولكن فى المدى الطويل يعوض.

كوسيجن: ممكن فى البداية تعرضوا، لنأخذ الثقل منكم.. تنشال القضية الفلسطينية.

عبد الناصر: تتشال لاستمرار البحث.

برجنيف: الساعة الواحدة ندعوكم للغذاء.